لمفهوم مشتق فيكون ملحقا بالاستعارة التبعية قال الشيرازي
والظاهر الحاقه بأسماء الاجناس دون الصفات المشتقة لان المعنى
الذي اشتق به وهو المتناهي في الجودة خارج عن مفهومه فلم يلحق
بالمشتقات وانما لم يجعل اسم جنس حقيقة لان مفهومه يتضمنه هو
الوصف لم يصر كليا بل هو باق على جزئيته قوله كما تم هو ابن الخشرج
عبد الله ابن الخشرج الطائي جاهلي معروف وابنه عدي صحابي
جليل وكذا بنته التي جاءت لرسول الله صلى الله عليه وسلم واكرمها
قوله فجرى فيه الاستعارة اي الاصلية كما علمت لا التبعية خلافا
للعصام قوله اي رجلا جوادا اي والقرينة المانعة من ارادة الرجل
المعهود الحالية وهي القطع بموته قبل الآن بازمان طويلة قوله
وادعى انه فرد الخ هذا هو مبنى الاستعارة ودعوى الادراج انما
تكون بعد التشبيه اذا قصدت الاستعارة لاجل ما فيها من المبالغة
وذهب السيد الى ان الاستعارة لا تفتقر لدعوى الادراج لان
المقصود منها المبالغة في حال المشبه بان يدعى مساواته للمشبه به
وتلك المبالغة تحصل باحد امرين الاول جعل المشبه من جنس المشبه
به وذلك ان كان اسم جنس والثاني ادعاء انه عينه وذلك ان
كان شخصيا فالمبالغة في التاويل يكفي فيها دعوى الاتحاد فلا تقف
على كون المشبه به كليا حتى يكون المشبه فردا من افراده بل
يكفي ادعاء ان المشبه عين المشبه به اه قوله من افراد الحيوان
المفترس اي فيدعى ان الاسد له فردان احدهما ذو المخالب الموصوفة
والجراءة المعروفة في ذلك الهيكل المخصوص والثاني من الجراءة
لكن في هيكل الانسان المعلوم ولا شك ان استعماله في الاول
حقيقة وفي الثاني مجاز قوله يشمل المشتق اي لاندراجه في مفهوم
اسم الجنس اذ هو الكلي الصادق على كثيرين ولا ريب في شموله
بهذا المعنى للمشتق ولذلك لاخراجه قوله اسما غير مشتق دخل

في اسم الجنس بهذا التفسير الاسماء المبهمة كالضمائر وكلما الموصولة
والاشارات فتكون الاستعارة فيها اصلية وان لم تكن من اسماء
الاجناس المشهورة وعلى هذا جرى جمهور البيانيين فاستعمال
الاشارة في المعقول لتنزيله منزلة المحسوس استعارة اصلية بان
يشبه المعقول بالمحسوس ويستعار اللفظ الدال على الثاني للاول
وخالف في ذلك العصام فقال لا يخفى على المتامل المنصف ان
استعارة المبهمات يجب ان تكون تبعية لا اصلية لانها ليست
باسم جنس لا تحقيقا ولا تاويلا اذ معانيها جزئيات والاصلية
مختصة باسم الجنس ولان معانيها ليست مستقلة بالمفهومية
لاحتياجها الى ضميمة شيء من اشارة او مرجع او صلة فلا
يتصور فيها التشبيه والاستعارة اصالة بل لابد ان يعتبر التشبيه
اولا في كليات تلك المعاني الجزئية ثم يعتبر سريان التشبيه منها
اليها فتبنى الاستعارة على ذلك التشبيه الحاصل بالسراية فتكون
تبعية فيقال في هذا الكتاب مثلا شبه مطلق معقول بمطلق
محسوس فسري التشبيه من الكليات الى الجزئيات فاستعير لفظ هذا
الموضوع للمحسوس الجزئي للمشبه وهو المعقول الجزئي الذي قصدت
المبالغة في بيان تعميمه فتكون الاستعارة فيه تبعية كاستعارة
الحرف بلا فرق واما تعليل تبعيتها بتضمنها معنى الحرف فليس بشيء
اذ لا يلزم من تضمن الشيء معنى الشيء ان يعطى حكمه ما ذكره
العصام واما الضمير فقال العلامة الامير الظاهر ان ضمير الغيبة
حقيقة مطلقا فان وضعه ان يعود للمتقدم سواء كان بلفظ
حقيقي نحو رايت اسدا اقصدته او بلفظ مجازي نحو رايت
اسدا في الحمام فاكرمته نعم اذا استعمل في المخاطب على
سبيل الالتفات وقلنا انه مجاز جرى في الاصالة والتبعية
على ما تقدم في اسم الاشارة واما المثنى والجمع فيما تابعان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)